

عنوان البحث / أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

عاطف موسى الحربي

٢٥١٠٠٣٠٢٠

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المحتويات

٣	١-المقدمة.....
٣	٢-أهمية أخلاقيات البحث العلمي.....
٤	٣-المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي.....
٥	٤-القضايا الأخلاقية في البحث العلمي.....
٦	٥-القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث.....
٨	٥- التطبيق العملي على موضوع البحث
٩	٦-الخاتمة.....
٩	٩-المراجع.....

١-المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) الركيزة الأساسية التي تضمن سلامة المعرفة البشرية وموثوقيتها. وتُعرف الأخلاقيات البحثية بأنها "مجموعة من المبادئ والقواعد الأخلاقية التي توجّه سلوك الباحثين وتنظم ممارساتهم منذ لحظة اختيار الفكرة البحثية وحتى نشر النتائج" (Resnik, 2020). وفي البيئة الأكاديمية المعاصرة، لم يعد الالتزام بهذه الأخلاقيات مجرد خيار تنظيمي، بل هو معيار جودة حاسم يفرق بين البحث الرصين والبحث الفاقد للمصداقية.

تكمن أهمية الأخلاقيات في العمل الأكاديمي في توفير بيئة يسودها الثقة المتبادلة بين الباحثين والمجتمع، مما يسمح بتبادل المعرفة وتطوير التكنولوجيا دون التخوف من استغلال أو تزوير. ويهدف هذا التقرير بشكل أساسي إلى تمكين الباحث من استيعاب هذه المبادئ، وتحليل القضايا المرتبطة بها مثل الانتحال وتزوير البيانات، مع تقديم إسقاط وتطبيق عملي لهذه المبادئ على بحث تطبيقي في مجال إدارة المشاريع الهندسية، لضمان حماية المشاركين ونزاهة المخرجات.

٢-أهمية أخلاقيات البحث العلمي

أبعاد وأهمية أخلاقيات البحث العلمي: أثر النزاهة على المعرفة والمجتمع

تتجاوز أخلاقيات البحث العلمي مجرد الامتثال الصوري للوائح الجامعية والتشريعات المؤسسية؛ فهي تُمثل المحرك الأساسي لموثوقية العلم، وصمام الأمان لمصداقيته، والركيزة التي تُبنى عليها المعرفة البشرية. إن الالتزام الأخلاقي ليس قيداً على الباحث، بل هو معيار الجودة الذي يمنح القيمة والشرعية للمخرجات البحثية. ويمكن تفصيل هذه الأهمية البالغة في المحاور الشاملة التالية:

١- ضمان جودة ومصداقية النتائج وصناعة المعرفة المتركمة

عندما يلتزم الباحث بأعلى درجات الأمانة والحياد والموضوعية، تجري صياغة النتائج المستخلصة بدقة متناهية تعكس الواقع الفعلي للميدان دون تزيف أو انتقائية.

* *قابلية التكرار والتحقق: إن دقة البيانات تتيح للباحثين الآخرين إمكانية إعادة تطبيق الدراسة والوصول إلى نفس النتائج، وهو الاختبار الحقيقي لصلابة البحث العلمي.

* *التراكم المعرفي الموثوق: بناء المعرفة يشبه البناء الهندسي؛ فكلما كانت القواعد (الدراسات السابقة) متينة وصادقة، أصبح من الممكن التأسيس عليها بثقة لابتكار حلول علمية وتطبيقية جديدة في المستقبل.

٢- حماية المجتمع والمشاركين والمؤسسات

تضع الأخلاقيات خطوطاً حمراء لا يمكن تجاوزها لضمان سلامة وكرامة العنصر البشري والجهات المشاركة في التجربة البحثية:

* * منع الأضرار المتعددة: تضمن هذه المبادئ حماية تامة للمشاركين في التجارب، أو المقابلات، أو الاستبيانات من أي ضرر قد يمسهم، سواء كان ضرراً نفسياً، أو جسدياً، أو مهنيّاً.

* * حصانة الخصوصية والسرية: التعهد بحفظ سرية البيانات الشخصية، وحماية الهوية المؤسسية للشركات والجهات التي تُجرى عليها الدراسات، مما يشجع هذه الجهات على فتح أبوابها للباحثين دون التخوف من تسرب معلوماتها الحساسة أو التنافسية.

٣-. تعزيز التعاون الأكاديمي وتطوير بيئة الابتكار

البحث العلمي ليس جهداً فردياً معزولاً، بل هو منظومة متكاملة تقوم على التفاعل والتبادل المعرفي:

* * احترام الملكية الفكرية: إن الاعتراف الواضح بجهود الآخرين، ونسب الفضل لأصحابه عند الاستشهاد بأفكارهم، يرسخ بيئة قائمة على العدالة والتقدير المشترك.

* * بناء جسور الثقة: يساهم السلوك الأخلاقي القويم في بناء ثقة متينة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والشركات، مما يمهّد الطريق لتمويل المشاريع المشتركة، وتبادل البيانات الضخمة، ودفع عجلة الابتكار والتطوير المستدام إلى الأمام.

٤- الأثر التدميري لغياب الأخلاقيات العلمية

إن غياب هذه المبادئ أو التهاون فيها لا يقتصر ضرره على إفساد تجربة فردية، بل يؤدي مباشرة إلى انهيار الثقة المجتمعية والمؤسسية في المنظومة العلمية ككل:

* * فقدان القيمة التطبيقية: البحث الفاقد للأخلاق والأمانة هو بحث مشوه وفاقد للجدوى الاقتصادية والعملية، وتتحول مخرجاته إلى مجرد حبر على ورق.

* * تضليل صناع القرار: لا يمكن للقيادات أو صناع القرار الاعتماد على دراسات تفنقر للنزاهة في تطوير المشاريع الاستراتيجية، أو صياغة السياسات التنموية، أو بناء الخطط التشغيلية؛ لأن الاعتماد على بيانات مضللة يقود حتماً إلى قرارات خاطئة تترتب عليها خسائر مادية وبشرية فادحة.

* خلاصة القول: إن أخلاقيات البحث العلمي هي الميزان الدقيق الذي يفصل بين العلم الحقيقي الذي يبني المجتمعات ويطورها، وبين الادعاء المعرفي الذي يهدر الموارد والجهود.

٣-المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على خمسة مبادئ جوهرية، نستعرضها مع أمثلة توضيحية:

أ. الأمانة العلمية (Honesty)

* التعريف: نقل البيانات والنتائج وطرق البحث كما حدثت في الواقع دون تعديل أو تحريف، ونسب الفضل لأصحابه.

* مثال: عند قيام الباحث بعمل دراسة استقصائية ووجد أن ٣٠٪ من المشاركين يرفضون الآلية الجديدة لإدارة المخاطر، يتوجب عليه ذكر هذه النسبة بأمانة دون محاولة تضخيمها لإثبات فرضية بحثه.

ب. النزاهة (Integrity)

* التعريف: الالتزام بالوعود والاتفاقيات، والعمل باتساق وفكر مخلص يطابق الأفعال والمنهجية المعلنة.

* مثال: التزام الباحث بالمنهجية التي أقرها أمام لجنة الإشراف الأكاديمي دون تغيير طرق جمع البيانات سراً لتسهيل العمل.

ج. الموضوعية (Objectivity)

* التعريف: تجنب التحيز الشخصي في جميع مراحل البحث، سواء عند تصميم التجربة، تحليل البيانات، أو تفسير النتائج.

* مثال: ألا يسمح المهندس الباحث لخلفيته المهنية أو إعجابه بنظام تكنولوجي معين (مثل نظام SAP) بأن يؤثر على تقييمه لعيوب هذا النظام عند دراسة كفاءته في إدارة المشاريع.

د. السرية (Confidentiality)

* التعريف: حماية المعلومات الهوية والشخصية للمشاركين، وعدم الكشف عن أسرار الشركات المستهدفة بالدراسة بدون إذن رسمي.

* مثال: تشفير أسماء الشركات الكبرى المشاركة في الاستبيان، والرمز لها بـ (شركة أ، شركة ب) لحماية مركزها التنافسي.

هـ. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

* التعريف: إعلام المشاركين بطبيعة البحث، أهدافه، والمخاطر المحتملة، ومنحهم حرية الاختيار الكاملة في المشاركة أو الانسحاب دون أي ضغوط.

* مثال: إرفاق ديباجة في مقدمة الاستبيان الإلكتروني توضح هدف الدراسة وتتضمن خياراً يضغط عليه المشارك بعنوان "أوافق على المشاركة في هذا البحث".

٤- القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه الأوساط الأكاديمية تحديات مستمرة نتيجة لبعض الممارسات غير الأخلاقية، ومن أبرزها:

أ. الانتحال العلمي (Plagiarism)

* الشرح: استخدام أفكار، أو كتابات، أو نتائج باحث آخر ونسبها للنفس دون الإشارة للمصدر الأصلي.

* مثال واقعي: قيام باحث بنسخ فقرة كاملة تشرح "أسباب تعثر المشاريع الإنشائية" من رسالة ماجستير أخرى ووضعها في رسالته دون إعادة صياغة ودون كتابة اسم المؤلف الأصلي.

ب. تزوير البيانات (Data Falsification / Fabrication)

* الشرح: فبركة بيانات لم تكن موجودة أصلاً (Fabrication)، أو التلاعب بالنتائج والأرقام وأجهزة القياس لتتماشى مع رغبة الباحث (Falsification).

* مثال افتراضي: باحث لم يجد وقتاً لتوزيع الاستبيان على ١٠٠ مهندس، فقام بملء الـ ١٠٠ استبيان بنفسه واختراع إجابات وهمية ليقوم بتحليلها إحصائياً.

ج. التحيز (Bias)

* الشرح: توجيه أسئلة البحث أو اختيار عينة محددة عمداً للوصول إلى نتيجة مسبقة تخدم مصلحة معينة.

* مثال: اختيار المهندسين الذين يفضلون أسلوب الإدارة المرنة (Agile) فقط واستبعاد المعارضين لها، لإثبات أن الأسلوب المرن هو الأفضل دائماً.

د. انتهاك الخصوصية (Violation of Privacy)

* الشرح: نشر معلومات تتيح التعرف على هويات المشاركين أو نشر أسرار مهنية وعقود مالية سرية دون إذن صريح.

* مثال: نشر تقرير يحتوي على رواتب ومسميات موظفي قسم جدولة والتحكم في شركة ما، مما يسبب لهم حرجاً مهنيّاً أو مشاكل مع الإدارة.

هـ. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

* الشرح: وجود مصلحة مالية أو شخصية للباحث قد تؤثر على موضوعيته في اتخاذ القرارات البحثية.

* مثال: أن يقوم باحث بإنتاج دراسة توصي بضرورة شراء برمجيات معينة لإدارة المشاريع، وتكون هذه البرمجيات مملوكة لشركة يمتلك فيها الباحث أسهماً أو يعمل بها مستشاراً.

٥- القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

حماية المسيرة العلمية: الأطر التنظيمية والمعايير الأخلاقية

لحماية نزاهة البحث العلمي وضمان صدقية مخرجاته، وضعت المؤسسات الأكاديمية والبحثية قواعد صارمة وهيئات تنظيمية متكاملة، تشكل في مجموعها حائط الصد الأول ضد التجاوزات العلمية أو الانتهاكات الإنسانية. وتتمثل أبرز هذه الركائز في الآتي:

أولاً: لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Boards - IRB)

تُعد لجان (IRB) صمام الأمان والجهة الرقابية العليا في الجامعات والمراكز البحثية، حيث تتولى مراجعة وفحص كافة مقترحات البحوث (Proposals) فحصاً دقيقاً ومستقلاً قبل البدء الفعلي في جمع البيانات الميدانية. وتكمن أهميتها الجوهرية في:

- * * ضمان الأمان والعدالة: التحقق من أن البحث يلتزم التزاماً مطلقاً بحقوق الإنسان والحيوان (إذا كان مستهدفاً)، وموازنة المنافع المتوقعة للبحث مقابل المخاطر المحتملة، مع استبعاد أي خطر غير مبرر قد يلحق بالمشاركين.
- * * الموافقة المستنيرة (Informed Consent): التأكد من أن المشاركين في البحث على دراية كاملة بطبيعة الدراسة، وأهدافها، وحقوقهم الكامل في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.
- * * السرية التامة وخاصية إخفاء الهوية (Anonymity): مراجعة آليات تخزين البيانات وتشفيرها لضمان عدم تسرب معلومات المبحوثين الشخصية.

* الأثر التنظيمي: بناءً على هذه المعايير، يُحظر حظراً تاماً على أي باحث جمع بيانات ميدانية أو إجراء تجارب مخبرية دون الحصول على وثيقة موافقة رسمية تحمل رقماً مرجعياً تشريعياً من هذه اللجان. ويترتب على مخالفة ذلك رفض نشر البحث في المجلات المصنفة، بل وقد يعرض الباحث للمساءلة الأكاديمية والقانونية.

ثانياً: معايير وأدلة صياغة التقارير العلمية (دليل الجمعية الأمريكية لعلماء النفس - APA نموذجاً)

إذا كانت لجان الـ IRB تحمي "المبحوث والميدان"، فإن أدلة النشر العالمية تضمن ضبط السلوك الأكاديمي وصياغة التقارير بطريقة موضوعية وعلمية، حيث يضع دليل الـ APA معايير صارمة تشمل:

- * مكافحة الانتحال العلمي (Plagiarism): يضع الدليل حدوداً فاصلة وصارمة لمنع سرقة الجهود الفكرية، ويفرض آليات دقيقة تضمن التمييز الواضح بين أفكار الباحث الشخصية وبين الاستشهاد بأفكار ورؤى الآخرين.
- * هيكلية وضبط لغة البحث: يحدد الدليل القواعد الأساسية لكيفية تنظيم وصياغة تقارير البحوث، بدءاً من طريقة عرض العناوين الرئيسية والفرعية، مروراً بآلية تنظيم الجداول والرسوم البيانية، وصولاً إلى استخدام لغة علمية موضوعية، حيادية، وخالية تماماً من التحيز.
- * * الأمانة العلمية وسلامة المحتوى: يمنع الدليل أي تلاعب بالبيانات أو تزوير في النتائج، ويحفز الباحثين على تقديم تقارير دقيقة ومكتملة تعكس الواقع الفعلي للدراسة دون تزييف.

التكامل بين الـ IRB والـ APA

إن العلاقة بين هذه الهيئات والأدلة هي علاقة تكاملية؛ فالـ IRB تضمن *شرعية وأخلاقية المدخلات* (سلامة البيانات والمشاركين)، بينما تضمن معايير الـ APA *نزاهة وجودة المخرجات* (طريقة صياغة التقرير النهائي والنشر العلمي). هذا الترابط الإجرائي هو ما يمنح البحث العلمي قيمة حقيقية ويضمن مسيرة علمية قائمة على الأمانة والاحترافية

٥- التطبيق العملي على موضوع البحث

عنوان البحث الفعلي: " المكاتب الاستراتيجية وادارة الأصول"

لتحقيق الفهم التطبيقي العميق لأخلاقيات البحث، يتم إسقاط المبادئ السابقة على هذا البحث وفق المنهجية التالية:

أ. طرق جمع البيانات

سيتم الاعتماد على أداة الاستبيان الإلكتروني والمقابلات الشبه منظمة (Semi-structured interviews) مع مدراء المشاريع ورؤساء أقسام الجدولة والتحكم. أخلاقياً، سيتم إعلام المشاركين في بداية المقابلة بـ:

١. الهدف من الدراسة.

٢. استخدام الإجابات للأغراض الأكاديمية والبحثية فقط.

٣. تسجيل المقابلة الصوتية لن يتم إلا بموافقة صريحة ومسبقة.

ب. طرق الحفاظ على السرية والخصوصية

نظراً لأن البحث يتعامل مع بيانات حساسة تتعلق بأسباب تعثر المشاريع، وتأخير الجداول الزمنية، ومشاكل الحوكمة في شركات قائمة، سيتم اتباع الآتي:

* إزالة أي معرفات شخصية (الاسم، البريد الإلكتروني، الهاتف) من الاستبيانات والمقابلات.

* استخدام نظام ترميز (e.g., Respondent 1, Company X) بدلاً من المسميات الحقيقية.

* تخزين البيانات في ملفات مشفرة على سحابة تخزين آمنة لا يملك كلمة مرورها سوى الباحث، وسيتم إتلاف التسجيلات الصوتية فور الانتهاء من تفريغها نصياً.

ج. الموافقة المستنيرة

سيتم إعداد نموذج "موافقة مستنيرة" رقمي يظهر كصفحة أولى إجبارية قبل الدخول لأسئلة الاستبيان، ويحتوي على نص واضح يوضح أن المشاركة طوعية بالكامل، ويحق للمشارك الانسحاب في أي وقت دون إبداء أسباب ودون أي تبعات مهنية.

د. إدارة المخاطر المحتملة

الخطر الرئيسي في هذا البحث هو "الخطر المهني" (Professional Risk)، حيث قد يخشى الموظف أن تتسرب إجاباته التي ينتقد فيها نظام الحوكمة في شركته مما قد يعرضه للفصل أو المساءلة. يتم تقليل هذا الخطر عبر الضمانة القاطعة المكتوبة والموقعة من الباحث بأن البيانات ستُعالج بشكل تجميعي إحصائي (Aggregated Data) ولن تظهر إجابة أي فرد بشكل مستقل ينم عن هويته.

٦-الخاتمة

ختاماً، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قيود إجرائية، بل هي الإطار القيمي الذي يمنح البحث الأكاديمي شرعيته وفائدته التطبيقية. إن التزام باحث الماجستير بالأمانة، والسرية، والموضوعية، وتجنب الانتحال، ينعكس مباشرة على قوة قرارات إدارة المشاريع المستندة إلى هذه البحوث. ويوصي هذا التقرير بضرورة استمرار تعزيز دور لجان الـ IRB في الجامعات، وتدريب الباحثين بصفة دورية على تحديثات أدلة التوثيق العالمية مثل APA، لضمان مخرجات بحثية تساهم حقيقةً في التطوير المؤسسي والمجتمعي.

٩-المراجع

* المجلس الصحي السعودي. (٢٠٢٠). الدليل الوطني لأخلاقيات البحوث الحيوية والطبية. الأمانة العامة للجنة الوطنية لأخلاقيات البحوث الحيوية والطبية.

* American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>

* Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE Publications

* Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis/index.cfm>